

الكاتب

محمود كمال جمول



# عقبه مرتدة



# هجمة مرتدة

الكاتب: محمود جمول

تنسيق وإعداد:

نور طيارة

## الأهداء

إلى جارنا في المبنى، شكراً لأن الانترنت لديك يسهل  
اختراقه، كي لا تغير كلمة السر إليك أهدي هذا الكتاب.

## المقدمة

لن تكون المقدمة شيقة كما تعتقد، فلن أقول لك لا تقرأ هذا الكتاب بل اقرأه، فهو جميل جداً وبنصوص مختلفة وسلسلة إجرام مميزة، أثق حتماً سأكون أحد الكتاب

المشاهير!

طبعاً الآن سيظهر أحمق ويقول أنني أكتب لأصبح مشهور، تماماً كما يقول ذلك الأحمق!

وما الضرر في أن أكون مشهور؟

لا عليك فأنا قرأت كتابي بشكل جيد، لهذا أصبحت القارئ الأول له، حقاً إنه جميل

جداً جداً برأيي!

بصفتي كاتب يهمة الرأي، أعجبني رأيي بكتابي كقارئ، ولا رأي يهمني بعد هذا الرأي!

بما أنك قرأت كلَّ تلك المقدمة المملة سيكون لك خصم خمسون بالمئة لو أردت أن تلتقط

صورة معي .

## نظريية وعظمة الأم

كنت قاسي القلب بالتعامل مع أمي، كانت تحاول أن تجعلني أحبها لكنها لم تستطع فعل ذلك، حتى أنني كنت لا أخرج من غرفتي كي لا أرى وجهها، لكن ما جعلني انفجر بالبكاء سماعها وهي تصرخ باسمي تحت تأثير المخدر بعد خروجها من غرفة العمليات، غير ذلك اليوم كل شيء!

## اعترافات

حسناً لأعترف، كنت أظهار بالمرض حين أراكِ غاضبة مني لتهدئي وتداوي جراحي، كنت أظهار أنني أتحدث مع الفتيات كي تغاري وأستلذ بذلك الشعور، أظهار بأني متفرغ لأسمع مشاكلك بينما أخطف نفسي من العمل لتتحدث وأعود بعدها ليوبخني صاحب العمل، أظهار وأتظاهر وأتظاهر..

كل تلك التظاهرات لأنني أحببتكِ ولازلت أحبكِ!

لكنكِ رحلتي، هل أظهار بالموت، أو أنني سأموت حقاً؟!



## صدى

أتحدث إلى صديقتي، أريد أن تنصحنى بشيء ملهم فأخبرتني أنني لن أجد الإلهام إلا في صدى الصوت.

في تلك الليلة وقفت في أرضنا الزراعية التي كان الضباب يغطيها وبدأت بالصراخ:

-أين أنت؟

-رد صدى الصوت:

أنا هنا تعال بسرعة.

-ما هذا؟! إنها حقيقة، صدى الصوت يتحدث!

-عاود الصدى بالصراخ:

تعال بسرعة!

\_لم أفهم ترى هل يقصد أن أذهب للمستقبل وأترك الماضي؟

صرخت قائلاً: حسناً يوماً ما.

-عاود الصراخ من جديد:

تعال الآن.

- لم أرد يجب أن لا أمضي بالمستقبل بسرعة.

- صرخ من جديد: تعال.

- صرخت أنا: أسف لن آتي الآن.

فجأة أتتني صفعه من الخلف جعلتني أفقد توازني لدقائق، التفتت ورائي لأرى أبي  
مُحمر الوجه، ثم قال لي: أيها الأحمق لماذا لم تأتي ماذا يشغلك؟! كانت قدمي عالقة  
في الشجرة حينما كنت أقطف ثمارها.  
لم يكن صدى الصوت لقد كان أبي!

## عضلات البيع

جميل جداً أن تكون مفتول العضلات، كان لدي صديقٌ مدمنٌ على اللعب في

نادي الحديد، كأن جسده آلة تحطيم بشرية!

كان لديه الكثير من المعجبات بسبب جسده، حاولت جاهداً أن أثبت له أن

العضلات ليست كل شيء لكن كل محاولاتي باءت بالفشل.

في إحدى الأيام ذهبت معه إلى النادي من باب التسلية، عندما انتهى، خرجنا كان

الظلام حالك، مشينا و نحن نتبادل الأحاديث وفي طريقنا ظهر لنا خمسة شبان

ملثمين يبدو أنهم قطاع طرق، نظرت من حولي لم أجد صديقي، رأيته يركض

بعيداً، نعم لقد هرب!

أما أنا فهربت أيضاً.

توقعت مني أن أبقى لمواجهةهم لأثبت له أن العضلات ليست كل شيء!

أسف جداً هذا لا يحصل إلا في الأفلام.

## وصف من نوع آخر

في كُلِّ ليلة، أسمع أصواتاً في عُرفتي كأنَّها فحيحُ أفعى، إِنَّهُ أَحَدُ الشَّيَاطِينِ يُخْبِرُنِي أَنَّهُ يُرِيدُ لَعِبَ الشُّطْرَنْجِ.

أوافق قائلاً :

=لنبداً اللعب.

أنا لا أراه بتاتاً، أنا أرى فقط أحجاراً من الشُّطْرَنْجِ تتحرَّكُ أمامي حينما يأتي دوره، كلما أوشكتُ على الفوز أرى شيئاً من أثاثِ منزلي يتحطَّم، وأنَّ نهايتي قد اقتربت، أدركُ أَنَّهُ غَاضِبٌ، أظهارُ بالهزيمة، فيطلبُ منِّي مُجَدِّداً أَنْ أَلْعَبَ بِكُلِّ ذكاءٍ وإلاَّ قَتَلَنِي!

في كلا الحالتين نهايتي وشيكة، إِنَّهُ الأرق!

## زهايمر العشق

استيقظت صباحاً، اليوم هو عيد ميلادك، وهل من المعقول أن أنساه؟

بدأت أركضُ هنا وهناك، بدلتُ ملابسِي بسرعة ذهبتُ إلى السوق،

هناك قائمة، لكن هناك شيءٌ ما قد نسيته لا أعلم ما هو.

حسناً ربما أتذكر بعد قليل!

دخلتُ محلّ الألبسة الأول اشتريتُ لكِ حجاباً مورّداً، أطرافه مزخرفة، كما تُحِبين

مازلتُ مُدركٌ أنني نسيْتُ شيئاً ما لكنني لا أتذكره، أتمنى أن أتذكر فيما بعد،

أكملتُ طريقي ثمّ دخلتُ المحلّ الثاني، اشتريتُ لكِ ساعة يدٍ منقوشة عليها حرفُ

اسمكِ مُرصّعاً بالألماس، وعلى وجهها الخلفي صورةُ عصفور، لأنني أعلمُ أنكِ تُحِبينَ

العصافير.

لم أتذكر بعد الشيء الذي نسيته! دخلتُ الكثير من المحلات، أحضرتُ كلَّ شيءٍ

تُحِبينه، لكن أريدُ تذكُرَ ذاك الذي نسيته.

عُدتُ إلى المنزل بعد خمس ساعات وأنا أخرجُ من محلٍ لأدخلَ الآخر، أبحث عن

كلَّ شيءٍ مُميز، كلَّ الأشياء التي أخبرتني أنكِ تُحِبينها حين كُنّا نخرجُ سوياً، فهذا

يومي المفضل عن باقي الأيام.

وصلتُ إلى المنزل، بدأتُ أبحثُ بينَ كُلِّ تِلْكَ الأشياءِ وكانت الصدمة! الآن  
تذكرتُ ما نسيته، نعم، نسيتُ أنكِ رحلتِ عني، نسيتُ أننا افترقنا، هذا عيدُ  
ميلادكِ الثالث الذي قد مرَّ على فراقنا ، ما حصل اليوم قد حصلَ في العامين  
الماضيين، تبا لهذا النسيان!

كُلُّ عامٍ وأنتِ بخير.

## ذاكرة القلب

أصيبت أمني بفقدان الذاكرة الكلبي، لم تعد تعرفني، ولا تعرف أين هي، تسألني باستمرار من أنت، لكنها لازالت تحضر لي سندويشة في منتصف النهار، لا زالت تأتي في الليل إلى غرفتي لتطمئن علي وتعديل غطائي.

## المنطق

نتناقش أنا وصديقي بينما نمشي، يريد إقناعي أننا نستخدم المنطق بكثرة في حياتنا  
لكن لم أقتنع بكلامه!

كان النقاش كالتحدي تقريباً، أخبرني أن المنطق هو شيء أساسي في حياتنا ولا  
نستطيع العيش بدونه.

بينما نمشي رأينا تجمع للناس حول رجل عجوز يصرخ بغضب، لم أفهم ما يحصل  
اقتربت من أحدهم وسألته ما الأمر؟

بعد أن ضحك ضحكة طويلة أخبرني أن الحلاق بعدما انتهى من حلق شعر رأس  
العجوز بشكل كامل بحيث أصبح أقرع، بدأ يقنعه بشراء مشط!!

نظرت إلى صديقي بينما اضحك وقلت له:

المنطق وبكثرة!



## جنون الخيال

"أحياناً التعمق بالخيال من الممكن أن يصيب الإنسان بالجنون"

تلك الليلة حينما سافرت في خيالي خارج الفراش وغرفة النوم، تخيلت أنني قد مت  
وأن الناس في عزائي سيكون بغزارة ومن شدة تعمقي بكيت معهم على نفسي لأنني  
مت!

في خيالي!

## أنته يبني

كنتُ باسمِ الثغرِ أهُتُّرُ على أرجوحتي وفجأةً انقطعتُ حباً لها، أعدتُ وصلها  
فانقطعتُ وعادتُ كما كانتُ، أعدتُ وصلها ثانيةً ففقطعتُ من جديد، أعدتُ  
الإصلاحَ فقطعتها من جديد، كُلُّما أصلحتُ حباً لها قامَ بقطعها تكراراً.  
عظيمٌ أنتَ يا الله بالرَّغْمِ من إصراري على وصلِ حبِّها إلا أنَّكَ مصرٌّ على قطعها  
وإبعادي عنها.

إنها ذنوبي!

## بتر قلب

أنا وصديقي نعمل في ورشة للخياطة، إحدى الأيام أصيب بجرح صغيرة في يده، لم يهتم به، ظنّ أنه سيشفى منه.

فيما بعد هاجمت الجراثيم مكان الجرح وتفاقت حالته، حتى اضطر صديقي إلى أن يتر يده، تماماً كما كنت أعتقد في الليلة الأولى من الفراق لكن الذكريات تهاجم قلبي باستمرار، يبدو أنه عليّ بتر قلبي!!

## معاناة يومية

قد سيطر على الجميع إلا أنا، بدأت ألاحقه، يهرب قافراً من هنا إلى هناك، لا أستطيع الإمساك به، حينما أوشكت أن أمسك به ابتعدت هارباً، أصبح يلاحقني من مكانٍ إلى آخر، باءت محاولته بالفشل، يستمر الموضوع لساعاتٍ حين يوشك أحدنا أن يقبض على الآخر يتعد هارباً، بدأت أتعب وعلى وجهي ظهرت ملامح الإرهاق، حسناً لأحاول من جديد؛ بدأت المطاردة مجدداً، أوشكت الإمساك به، لكنني هربت مجدداً، يلاحقني مرةً أخرى تمضي الساعات تستمر الأمور على ماهي عليه بين كرّ وفر، بدأت أعيد سلسلة ذكرياتي التعيسة، تسقط أول دمعة من عيني، أنا الآن أسمع صوته إنه يقترب مني؛ هذه المرة يبدو جاداً!

نعقد صفقة أن أضيفه لساعاتٍ قليلة لأغوص بعدها بمتاعب الحياة من جديد.

إنه النوم!

نصيحة شخص أغرقه ظلمه للناس:

"احذر من أن تؤذي أحد للدرجة التي يشكوك بها إلى الله كلما لامست جبهته  
الأرض"

كان من دواعي سروري أن انتقد نفسي بطريقة تستفزني

لكن عزّ عليّ أن أصبح أحمق في نظري!

ترى الجميع يخافون من أحدهم يُسألُ الناس من وراءه؟! وراءه فُلان.

-حينما تحدث مشكلة فُلان سوف يهرب ويترك ذلك الشخص الذي كان يشد  
ظهره به.

بالطبع فلو دققت في الكلام لوجدت أن فلان وراءه أي أنه يختبئ خلفه!!

## الشاي نوق الجميع

دخلت إلى المنزل، يبدو أن أبي غاضب، وأمامه إبريق من الشاي، كان يشاهد

الأخبار، فجأة صرخ: اللعنة!

سألته: أبي ما الأمر؟!

أخبرني أن إحدى الدول العربية قامت بمهاجمة دولة عربية أخرى، وصرخ من جديد:

نحن العرب نهاجم بعضنا؟!!

وكعادتي لا أهتم للأخبار، خرجت إلى الشرفة، فجأة سمعت صوت هاتف يرن من

الغرفة الأخرى، ركضت لأرى المتصل، تعثرت وركلت كوب الشاي من أمام أبي

لينسكب على الأرض، نهض أبي من مكانه و صفعني ثم صرخ بي قائلاً: أيها

الأحمق لقد كان الكوب الأخير

نظرت إليه بجديّة و قلت له: أبي الدول العربية تهاجم بعضها و أنت تصفعني من

أجل كوب شاي؟!!

نظر إليّ نظرة جعلتني أشعر بأنني أقنعتة بكلامي، ثم صفعني مرة أخرى!!





كانت خلقتهم تامة لم يكونوا بحاجة لشيء سوى مجموعة من العقول الاحتياطية  
ليستخدموها حينما تتوقف عقولهم عن العمل!

## المضحك المبكي

وصلنا إلى درجة عليا من الفقر لو أنك ألقيت ببيضة على رأس أحدهم من فوق  
سطح المبنى لما شتمك بل ستراه في اليوم التالي في ذات الوقت ينتظر تحت المبنى مع  
مقلاة!

## حقيقة ٢

بعض الناس في الهالوين يجب أن يرتدوا بدل الأقنعة وجوههم الحقيقية لأنهم طوال الوقت يرتدون الأقنعة!

## عادات وتقاليد

المشكلة أنه منزلك ولن يُجاسبك أحد؛ لكنك مُصِرٌّ دائماً على أن تذهب مُتسليلاً  
في الليل كاللصوص إلى المطبخ!!



-لقد كنتُ صامِتاً طوال وقتي سوف أتغير وأغير كُلَّ شيء.

-ماذا سوف تفعل؟

-سوف أرحل وإن كلفني الأمر أن أسقي جفاف وسادتي كُلَّ يوم!

## بوح

الذي تعود أن يبوح للأوراق يخشى النطق ، لأنه يحاول الحفاظ على العهد الذي  
قطعه معها، وهو "العمق" ، وأحياناً أجمل ما في الكتابة "السريّة" فأبي كاتبٍ منّا  
يُمكنه كتابة كل ما يحدث معه على شكل شيءٍ لم يُصادفه يوماً، وبهذا يكون قد  
نطق دون كلام، وبكى دون دموع، ما أجمل المواعيد على الأوراق؛ مع مَنْ تودُّ  
رؤيتهم ولذكرياتهم تشتاق، فُرض علينا جوع اللقاء، فتُخمننا بالألم، فُرض علينا ظمأ  
الحب فروينا قلوبنا بماء الحنين المغلي ، و فُرض علينا الطوفان فسقينا الأوراق، أخيراً  
تبقى الأوراق الصديقة الودودة التي تعود إليها وتستقبلك من جديد، رغم تمزيقك  
لها في بعض الأحيان، إلا أنّها تحتضنك كأُمّ وتتقبلك بما يشابه حنانها وعنه يزيد.

## ضريبة

ضريبة أن تحب فتاة مختصة بالأدب العربي!

كنت باسم الثغر حينما انتهيت من كتابة نص غزلي يصف جمالها أرسلته إليها،  
لترسل لي أخطائي الإملائية بعد قليل دون مبادلتني بكلمة جميلة.

نعم الآن هاتفي بحاجة إلى "شاشة جديدة"!

أخبرتني أنّها تُحِبُّ - الأندومي - كثيراً، فقلتُ لها ضاحكاً يبدو أنّي سأموثُ  
جُوعاً في المستقبل!

أجابتنني : لا يا عزيزي، لديك الوقت الكافي لتتعلّم أصول الطبخ!



إذا شعرت يوماً أن شخصاً ما سيحصد ما زرعته أنت أحرق الأرض، في جميع  
الحالات أنت خاسر، لكن لا تكن أنت الخاسر الوحيد!

كانت تُعاني من صراع داخلي فتبتسم كان كبريائها أكبر من أن تبدو ضعيفة تلك  
هي القوة!

إنها لا تعرف من هو دوستويفسكي.

لكن اسألها من هو شاروخان وسمع فن السيرة الذاتية!

كم تمنيت لو أننا مشينا على سطح القمر، لكان من الجميل أن ألتقط صورةً مع  
قمرين.

## حظي المنحوس

صديقي عمر، يظلُّ طوال جلستِي معه يُقنِعني بأنَّ أدخَلَ في علاقةٍ حبٍّ، مراراً وتكراراً؛ يُعيدُ إليَّ الكلامَ هذا، لكَيَّ في كلِّ مرَّةٍ كُنْتُ أُجيبُهُ الجُملةَ تلكَ "أنا حظِّي سيءٌ في العلاقاتِ تلكَ" هكذا كُنْتُ أختصرُ عليه جرائدُ الإقناعِ والثرثرةِ في ذاك الموضوعِ في كلِّ مرَّةٍ!

في يومٍ مِنَ الأيَّامِ تعرَّفْتُ على فتاةٍ عبرَ "الفيس بوك" ذهبتُ إليه وأخبرتهُ أنني خائفٌ؛ فصارَ يُقنِعني بأنَّ أُحاديثها، وأنَّ أستلطفها، ومنَ هذهِ الحركاتِ، وفعلاً صرْتُ أُحاديثها يومياً، ويوماً بعدَ يومٍ، مُحادثةً بعدَ مُحادثةٍ تعلَّقتُ بها، بل أحببتُها، وبعدَ مرورِ شهرٍ واحدٍ، طلبتُ منها أن نلتقي وجهاً لوجه، فلقد تشوَّقتُ لرؤيتها كثيراً، وافقتُ بالفعل!

اتفقنا أنَّ نلتقي في أحدِ المقاهي وسطَ المدينة، وعندما رأيتها من بعيدٍ تنتظرنِي كادت عيناَي أن تنبثقَ منَ وجهي، لم أرها نفسي، وعدتُ إلى البيتِ راكضاً، اتَّصلتُ بصديقي عُمر

قلتُ له:

-أخبرتكَ أنَّ حظي سيءٌ!

أجابني:

=ماذا حصل؟

قلتُ له:

- "اللعة" تلك إن ركلتني ستقتلني!! طولها مترين ونصف!

## المحقق الخيف

في غرفة التحقيق كنتُ أتصببُ عرقاً، يتحرك أمامي المحقق ذهاباً وإياباً يرمقني بنظراته التي تبعث الرعب في نفسي.

ثم بدأ بطرح الأسئلة..

=أين كنت يوم الثلاثاء الساعة التاسعة صباحاً؟

-أنا كنت في العمل.

=سؤال آخر: أين كنت يوم الجمعة ومع من كنت تتحدث على الهاتف

- كنت اتحدث مع صديقي.

عن ماذا كنتما تتحدثان؟

-عن مشروع صغير.

-ما هو المشروع؟

- تجارة.

بلمح البصر، كان المحقق أمامي ينظر إلي بنظرات أخافتني وجعلت قلبي يرتعش

-تجارة ماذا؟؟

-تجارة الحبوب.

-من هو صديقك؟

-سامر.

انتهى التحقيق بعد أربع ساعات من الاسئلة التي توغلت في نفسي وحطت الرعب فيها وأرهقتني.

في النهاية خرجت زوجتي من المطبخ لأطلق زفيراً بعد انتهائها من التحقيق المعتاد معي بعد عودتها من زيارة أهلها!



## رحلة مع إبليس

إبليس ظهر لي إحدى الأيام، أخبرني أنه يريد أن يأخذني في رحلة قصيرة ليريني كيف يعمل، وافقتُ وبدأتُ الرحلة، أخبرني في الطريق أن لا أحداً يمكنه أن يراه، قامَ بالقاءِ تعويذةٍ عليّ جعلتني غير مرئي أنا أيضاً، دخلنا إحدى المنازل؛ ونحنُ نرى شاباً يرسل الرسائل إلى صديقه لكن صديقه لا يرد اقترب إبليس وجلس بجانبه وهمسَ في أذنه:

إنَّه يتجاهلك تماماً يظنُّ أنك لستَ من مقامه هذا لا يمثل أيَّ صفةٍ من صفات الأصدقاء!

وأنا واقفٌ أنظرُ إلى إبليس كيف يهمسُ في أذن الشاب، ماهي إلا دقائق حتى رمى ذلك الشاب هاتفه على الأرض وبدأً بشتم صديقه، نهضَ إبليس وتقدّم نحوي قائلاً عملي هنا انتهى عندما خرجنا أخبرني أن رحلتنا انتهت أيضاً ثم قال لي في النهاية :

الناس حين يفكرون في الحقد ويشعرون به وحين يغضبون بسرعة يظنون ذلك من تفكيرهم الخاص لكن كل تلك الأحقاد وردات الفعل ماهي إلا همساتي السحرية!!

ولكنها لا تعلم أنني كنتُ أحضر ساعتين من الفيديوهات يومياً على "اليوتيوب"  
كي أتعلّم بتعديل شلالات شعرها الجميل.

أسوء شيء في الحياة أن وحش الفُراق لا يُرخي قبضته عن قفصك الصدري!

## العجوز المتسرعة

واقف في المتجر أنظر إلى القمصان، دخلت امرأة مسنة بشكل قوي وكأنها في  
اقتحام ومن ثم نظرت إلي نظرة لم يرتاح لها قلبي، و بدأت كلامها :  
=أنتم أناس متلاعبين، أيها اللصوص !

كنت في حالة صدمة مما تقول، ثم أخرجت بنطالاً من كيس كانت تحمله ورمته في  
وجهي مباشرة وقالت: خذ أيها اللعين لقد وجدت مثله بنفس السعر!  
مازالت حالة الصدمة تعتلي وجهي وملاحني.

كانت تريد أن تكمل كلامها لكنني قاطعتها قائلاً: سيدي صاحب المتجر في  
المستودع الداخلي، أما أنا فقد دخلت لأشتري قميصاً، هل لديك أية إضافات؟!

لا تذهب لخطبة فتاة تكرهك، فأقل ما يمكنها فعله أن تتظاهر بالتعثر وتسكب عليك القهوة!

نحنُ سيئون جداً بالنسبة إلى أشخاص دخلوا إلى حياتنا في أصعب مرحلة نمرُّ بها!

## الصدمة

يتغيّر الموقف وتتغيّر الأحداث، الآن هو في المستشفى على السرير فاقدً لوعيه ولا يتنفس، يبدو أنّها النهاية!

هي الآن داخل السيارة تقودُ بجنون على الطريق السريع،  
نعودُ إليه..

الأطباء يقفون أمام غرفته لا يدركون ما الذي عليهم فعله، هي مازالت على الطريق فقط تريد أن تصل بأقصى سرعةٍ ممكنة، تصل إلى المستشفى تركض هنا وهناك تسأل عن غرفته، أدركت رقم الغرفة تركض بسرعة ترى الأطباء يقفون أمام غرفته تصرخ بهم بينما تحاول فتح الباب للدخول إليه، يحاول أحد الأطباء منعها لتدفعه فيقع على الأرض، تدخلُ إليه تمسك بجهاز الصدمات الكهربائية وتضعه على جسده لينتفض، لكن لا فائدة تحاول مرة ثانية وثالثة بعد عدة محاولات يطلق جهاز النبضات صفير عالي الصوت، يدخل الطبيب وهو مصدومٌ يكاد فمه أن يتمزق عندما فتحه من شدة الدهول، لقد عاد للحياة بعدما فقدوا منه الأمل، يخبرها الطبيب أنها قد أنقذت حياته وأن هذه المرة الأولى التي يحدث بها مثل هذا الأمر!

عندما انتهى المخرج من اقتراحه أمسكت بالزجاجة التي بجاني وضربته بها حتى فقد وعيه تقريباً ووقع على الأرض، اقتربت منه وأمسكته من قميصه وبدأت كلامي: انظر صديقي، قد يبدو لك هذا مجرد اقتراح لكن هو إهانة بالنسبة لي، أنا كاتب مسلسلات مشهور أريد أن أكتب أحداث غير مبتذلة، لقد رأيت هذا المشهد في حوالي مئتي مسلسل لذا أيها المخرج الأحمق أنا لست مستعداً لأن أخسر سمعتي الجيدة لمجرد أن تفكيرك لا يتجاوز سقف أذنيك!

"أنا أستقيل"



## الوفاء

أردتُ أن أخبركُ أنني حقاً لم أعد أهتمُ بشأنِ ما مضى، كان رحيلكُ أمراً مرّوعاً  
لكنّه أصبحَ من الماضي، ألفتُ لمستقبلي تاركاً ذكرياتٍ كثيرة خلفي.  
أدركتُ أنّ أحدهم استوطنَ مكاني في مدينتكِ اليُسرى، وسرقَ مكانتي في عينيكِ  
الجميلتين.

على أيّة حال أتمنى لكما السعادة والتّوفيق، لكن أردتُ إخباركُ بأن تكوني على  
يقينٍ دائمٍ بأنّه في يومٍ ما إن وقعتي في مأزقٍ وأنا حقاً لا أتمنى ذلك، حينها ستشبهُ  
نيرانُ مُتوهجة تحرقُ كل من يفكّر مجرد تفكيرٍ بأن يؤذيكِ، ستكونُ تلك النيرانُ بلا  
شكّ أنا!

ويبقى الدُّخولُ إليك من شاشةِ الهاتفِ أمرٌ جميلٌ في مُخيّلتِي رُغمَ تَفاهةِ الفِكرةِ!

تراني قلقاً تتساقطُ الدَّموعُ مِن عينيِّ في الحينِ والآخرِ إن غابَ عن حياتي شخصٌ  
قد قالَ لي مرحباً بلُطفٍ، فكيفَ بمن سكنَ تلكَ المدينةَ أيسرَ صدري ثمَّ هجرها!!

أحبَّها، جعلها سعيدة، أصبحت تُحِبُّ الحياة أكثر تمضي نحو أحلامها باندفاعٍ  
أقوى، تقطفُ الزهورَ على الطريق، تُقبِلُ الأطفال بِسعادة، فارقتها دون أن يُفكر بما  
سَيحدثُ لها، أصبحت لا تُمضي يومها بل تنجو منه!

في حديثٍ لي مع شخصٍ قد أتعبته الحياة، سألتُهُ : ما الذي يُقلِّبُكَ في الحياة؟  
أجابني: " لا شيء "، لكنَّ لفظه لـ " اللا شيء " قد عبَّرَ عن كُلِّ شيء.

عندما كنت صغير كنت أكره الليل والخلود إلى النوم، كنت أقول لبيت الحياة كلها  
نهار، لم أكن أعلم أن الليل هو المهرب من الحياة عندما نكبر.

إذا أشعلَ أحدهم شمعةَ الإيجابِ في داخلِك أنر بها دربك وأحرقه بنجاحك.

قصة قصيرة:

بينما يرمي الحجارة على شرفتها لتخرج ويتحدثا أصابتها إحدى الحجارة وماتت.



رسالة أتمنى أن تصل:

أتمنى أن يهاجمني الجميع حينما أكتب شيئاً مُزعج أو مُستفز  
أتمنى حينها ألا يدعمني أحد كي لا أبدو أحق يدعمه حمقى

" أَلن تتوقف هذه الأمطار؟! "

الوسادة تسألني!

وما رأيت أسوء من شخص يجهر بمعصيته وهو فخور بها

أظن أن الحل الوحيد لأتوقف عن هذا الجنون هو توقفي عن ارتشاف الخمر من شفتيك.

أحياناً أشعر أنني منوم كلما تحدثت إلى أحدهم يخبرني أنه يريد النوم!

وأخيراً أنا سعيدٌ جداً أنك نائمٌ بهدوءٍ وأخيراً سكونٌ وطمأنينةٌ بلا أصوات بلا ألم،  
أفعل لأجلك أي شيء فأنا أحبك وأكره أن أراك تتألم!

"أنا أتحدث مع رأس صديقي بعدما فصلته عن جسده بسبب معاناته مع الصداع  
فنحن أعز الأصدقاء وقد أفعل أي شيء لكي أراه لا يتألم!"

"تم نقل الجثة إلى المستودع"

على سبيل الندم أني عرفت صديقين من أصدقائي على بعضهما البعض.

## ألم على ألم

نعم أدرك ذلك الشعور، شعور الخراب في جوفك، أحياناً يقف فيك الزمن تكون  
مسجوناً بالتفكير، أيُّ صوتٍ من ضوضاءِ هذا العالم القبيح ستجعل الألم  
مضاعفاً، في تلك اللحظة تكون كالقنبلة المؤقتة تماماً، لدرجةِ إذا نادى أحدهم  
باسمِكَ انفجرتَ بالبكاء!!



كأنه يُقسّم ألا يأتي قبل تساقطِ دموعي

ألا يزورني قبل أن تهترأ أجفاني

ألا يهدأ له بال حتى يسرقَ آخرَ ذرةٍ فرح في قلبي.

ألا يمكث ويرقدَ قبل أن يرسلَ الأحزانَ قبله، ويطبعَ الليلَ سوادهُ الحالك تحت عينيّ

إنه النوم!

## جواب صادم

ماذا لو وقع في حُبكِ رجل يملك مكتبة ودفع لكِ مهر قدره خمسمئة ألف كتاب  
مُقدم وخمسمئة ألف رواية مؤخر؟

-لتزوجته وطلبت الطلاق في ذات اليوم!

## رومانسية من نوع آخر

تلك الفتاة التي وقعت في حبها اعترفت لها بذلك مباشرة لكنّها رفضت، قلت لها بكل ثقة أنّها ستقع في شباك حبي، كان جوابها أنّه لا أحد يستطيع الدخول إلى حياتها وقلبي بالتّحديد، كان ردّي عليها أنّي سوف أتربّع على عرش قلبها، اليوم أنا حقاً أتربّع على قلبها الصّغير الموضوع بين قطعتين من الإسفنج المضغوط والمربوط بجبلين علقتهما بالسقف، بعدما قتلتها وأخرجت قلبها وصنعت منه أرجوحة لي، أحبّها جدّاً.

"تم نقل الجثة إلى المستودع"

طلبت مني زوجتي أن أطبخ اليوم بما أني في إجازة عمل كان ردي عليها:

- هذا ما كان ينقصني!

- حسناً عزيزي لا بأس المهم أن تكون مرتاح وسعيداً، صحيح ألم أخبرك جدتي توفيت وقد أوصت أن توزع ثروتها على كل أحفادها.

عزيزي أين أنت؟

- أنا من داخل المطبخ: ماذا تشتهي أن تأكل حبيبي اليوم!!

## دراما

تجادلنا على الهاتف؛ بدأت بالبكاء، أغلقتُ الهاتفَ وغرقتُ في نومٍ عميق، في الصباح التالي استيقظتُ من نومي لأجد الكثير من المكالمات الفائتة والرسائل النصية.

اتصلت من جديد مازالت تبكي، أخبرتني أنها قريبة من منزلي، نهضتُ سريعاً وذهبتُ إلى المكان المحدد، لكن لم أجدها هناك، بحثتُ عنها في الشوارع المجاورة لم أجدها، بحثتُ في كل مكان، جميع محاولات البحث باءت بالفشل! استسلمت وعدتُ أدراجي، في طريق العودة إلى المنزل رأيتُ سيارة واقفة في منتصف الشارع حولها الكثير من الجموع، يبدو أن حادثاً قد وقع!

اقتربتُ لأرى ما الذي حصل لكن صدمتُ لما رأيت، أحدهم قد دهس قطعة!

اتصلت بي حبيبي من جديد وأخبرتني أنها بالحديقة المجاورة.

ظننتم أن السيارة قد دهست حبيبي؟!!

آسف جداً أنا كاتب لستُ مُخرجاً للأفلام الهندية.

لا تحدّثني عن مدى قوّتك ومدى تحمُّلك للشّدائد، أخبرتني وسادتك بوابِلٍ من  
المطرٍ يُغرقها كلّ يومٍ!

## انتقلت جرمة الدواء

كُنْتُ شَخْصاً مُصَاباً بِمَرَضٍ يَتَعَلَّقُ بِالْغَضَبِ كَمَا شَخَّصَ الْأَطْبَاءُ حَالِي ، لَمْ أَكُنْ  
أَعْرِفُ وَلَا أَرِيدُ أَنْ أَعْرِفَ مَا هُوَ هَذَا الْمَرَضُ لِأَنِّي أَعْتَقِدُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ هُوَ أَمْرٌ  
طَبِيعِيٌّ وَيَحْدُثُ مَعَ الْجَمِيعِ ، كُنْتُ إِذَا غَضِبْتُ دَمَّرْتُ كُلَّ شَيْءٍ حَوْلِي ، تَأْتِي مَوْجَةٌ  
الْغَضَبِ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ يَسْتَفْزِينِي ، كَانَتْ زَوْجَتِي فِي هَذِهِ الْحَالَةِ تَرَكَضُ إِلَيَّ  
وَتَحْتَضِنِي وَتُخَبِّرُنِي أَنَّهُمَا بَجَانِبِي وَتَطْلُبُ مِنِّي أَنْ أَهْدَأَ ، وَكَأَنَّهَا تُطْفِئُ نِيرَانَ غَضَبِي ،  
الْيَوْمَ حِينَ أَغْضَبُ أَنْتَظِرُ مَنْ يَحْتَضِنِي ثُمَّ أَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ وَأَبْدَأُ بِالْبُكَاءِ ، لِمَاذَا  
تَرَكَتَنِي فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الْمَوْحِشَةِ ، لِمَاذَا لَمْ تَأْخُذْنِي مَعَهَا ، لَدَيَّْ أَسْئَلَةٌ كَثِيرَةٌ ، سُؤَالِي  
الْأَصْعَبُ لِمَاذَا اخْتَارَهَا السَّرَطَانُ هِيَ بِالذَّاتِ !

أحياناً تستيقظ ليبدأ يومك بالمتاعب والنقاشات الفارغة والناس المعقدين نفسياً

فتشعر وكأنها أمطرت حمقى أثناء نومك!



ولو أن نغركِ تبسمَ لعابر سبيل لترك في حياته ثغرة.

قلتُ لها في ليلةٍ ما عندما كانت خائفةً من المستقبل:

- لا تخافي، وتأكّدي أنني النار التي ستلتهم كلَّ من يفكر مجرد تفكيرٍ في أذيتك

لكنّها أطفأت تلك النيران عندما رحلت عني، لتشتعل بعدها نيران قلبي!

في حين التربة لا تزهر هلاً مررت من هنا؟

## رياضيات الواقع

الشتاء في بلادي أصبح للتربيع!

كيف حال قلبك؟

- كعصفورٍ مقصوص الجناحين في قفص، لم يعد يهيمه الخروج من سجنه، في كلا  
الحالتين بات الطيران أمراً مستحيلاً!

## وقت رة الدين

اتصلتُ بصديقي وأخبرته أن يُجهِّز نفسه ليوم غد، فلدينا موعد مع فتاتين جميلتين وأخبرته أنني أريد أن أشتري له بعض الملابس كهدية، وافق واتَّفَقنا أن نلتقي بعد نصف ساعة، التقينا وذهبنا إلى الشُّوق اخترتُ له قميصاً لونه أحمر وبنطالاً أحمر وحذاءً أحمر، وكانت قد ظهرت على وجهه علاماتُ التَّعجب؛ أخبرته أنَّ الأحمر يليقُ به حقاً، وأنَّ إحدى الفتاتين تعشق هذا اللون ولم أكن أكذب.

بعد أن قمنا بمحاسبة صاحبِ المحل، خرجنا واتَّفَقنا أن نلتقي في الغد ونذهب إلى موعدِ اللقاء والذي هو في مطعمٍ فاخر، بالفعل وصلتُ إلى المنزل وتناولتُ طعامي وغرقتُ في نومٍ عميق

طبعاً ما لم تعرفونه أنا وصديقي محمد نقيم في أمريكا وكل شخص منا يملكُ منزل خاص به، نكمل دراستنا في أمريكا بعد أن حصلنا على منحةٍ دراسيةٍ في مصر..

المهم؛ استيقظتُ في اليوم التالي وجهَّزتُ نفسي وارتديتُ ملابساً أنيقة، التقيتُ بمحمد واستقلينا سيارة الأجرة إلى المكان المحدد .

عندما وصلنا كان مدخلُ المطعم عبارة عن ممر طويل وفي منتصفه على اليمين مدخل إلى الحمّامات بدأ صديقي بالمشي في الممر بينما استأذنته بالذهاب إلى الحمّام .

عندما وصل صديقي إلى نهاية الممرّ قام بفتح باب كبير والذي يعتقد بأنه باب مطعم بالفعل وأنه سيلتقي بفتاة الأحلام!

فتح الباب ودخل ليجد نفسه في ساحة فارغة والباب الذي دخل منه تحوّل إلى جدار بينما أنا في غرفة تحوّلت أرضيتها إلى دائرة نجمية بدأت ترتفع عن الأرض، وفجأة!

فُتح سقفُ الغرفة وأصبحت المنصّة التي أقفُ عليها مطلة على الساحة التي مازال صديقي يقف بها ولا يعرف أين هو! ساحة بلا مدخل ولا مخرج.

أمسكتُ الميكروفون الموضوع على الطاولة بجاني وبدأتُ التحدّث للجمهور الذي ظهر فجأة خلف الجدران الزجاجية:

سيّداتي وسادتي؛ أنتم الآن في حضرة انتقام صديق من صديقه بسبب قيامه بإيقاظه بإفراغ دلو كامل من الماء المثلج في الجوّ البارد والاستهزاء به

الآن حان دوري يا صديقي ذو الملابس الحمراء!

"أطلقوا الثيران"

## العَيْنِينِ البِنِيتِينِ

كان يكفي أن أنظر إليهما دقيقتين

تستحقان أن أسبح الخالق فيهما عامين

لأثر خطواتك تفتح الورود والياسمين

ألف متعطرٍ للحُب، وكل من كان في جنة الناظرين

باريس تتمنى أن تكوني لها من الزائرين

البندقية تغار من جمالك بوصفه "اللعين"

لله درك يا ذات العينين البنيتين.



## النصيحة بجمال

صديقي طلب مني نصيحة تجعله ينام بسرعة أخبرته أن إشغال العقل يُشعر الشخص بالنعاس طبعاً وأنا أقصد "الرياضيات" قلت له أن يحاول ضرب عدد كبير بعدد آخر وحسابه ذهنياً وسينام تلقائياً بينما يحاول إيجاد الإجابة.

أعجبته الفكرة، في صباح اليوم التالي جاء إلى المدرسة منتفخ العينين وجهه قد ذُبل بطريقة مرعبة!

سألته ما بك؟!!

أخبرني أنه قد ضرب الكثير من الأعداد ببعضها البعض وقد حلها بسرعة إلا أن العددين الأخيرين كانا كبيرين جداً مما استدعى أن يبقى مستيقظ حتى الصباح ليجد الإجابة!!

## الأرض تتقيأ

بعض الناس لو مسحتَ بوجوههم الأرض لرأيتها تتقيأ، ليس لقباحة وجوههم فلا عيب في شيء قد خلقه الله، إنما لاستشعارها خبائة الأفكار في عقولهم!!

تلك التي تضع العدسات الطبية

فوق عينيها الجميلتين لا تنوي

إلا إزعاج القمر عندما يرى

أطياف الجمال تتمايل في عينيها

لكل فعل ردة فعل، يهتز رمش عينها فتتسارع دقات قلبي!

## وحيدة كالقمر

دائماً ما تجد فتاة تحب العزلة والابتعاد عن الجميع، تستمتع بالجلوس والتأمل وحيدةً كالقمر لوحده يزين السماء، لكن ماذا لو عرفت أن القمر يحب العزلة بسبب تعبه من بقية المجرات!

## هربت من زفاف عرسي

كان عرسي جميل جداً، حتى أن زوجتي طوال الوقت لم تفارق الابتسامة وجهها، خرجنا من صالة العرس ليبدأ موكب الزفاف وما إن ركبنا في السيارة وأنا وزوجتي وتحرك موكب الزفاف تغيرت ابتسامتها إلى تفاصيل لوجه مرعب، نظرت إلي وبدأت بالكلام:

- لم تعجبني الموسيقى ولم تعجبني صالة العرس ولم تعجبني ملابسك ولم تعجبني نظرات أمك لي ولم تعجبني الأضواء في الصالة ولم تعجبني هذه السيارة توقفت عن الكلام لتلتقط أنفاسها يبدو أنها ستكمل!!!

اقتربت منها ووضعت يدي على كتفها الأيسر وهمست لها: أقسم لك أن كل شيء سيتغير عزيزتي وبينما أقرب وجهي من وجهها مددت يدي اليمنى إلى باب السيارة وقمت بفتحه دون أن تشعر، طبعت قبلة على خدها الأيسر ثم قمت بدفعها خارج السيارة لتبدأ رحلة التدحرج على الطريق.  
ثم رددت للسائق: أخرجني من الموكب بسرعة!

الحمقى بداخلهم صفة جميلة وهي أنهم "يظهرون بحماقتهم" أي أنهم ليسوا  
كالمنافقين، وهذا ما يميز حماقتهم!

"أتمنى أن يكون عذرکم مُقنع لعدم تحريکی"

رسالة من خيط المصحف إلى أصابع يدك!



## انتهت طول الحب

في صالة أعراس النساء كانت مريم تتراقص بين صديقاتها، فجأة توقفت وابتعدت عن ساحة الرقص متوجهة نحو تلك الفتاة التي تعمل في مستودع الصالة لتشتري زجاجة مياه، رأت امرأة تمشي خلفها، فتوقفت ظناً منها أن تلك المرأة تريد أن تسألها عن شيء ما حينما اقتربت منها بدأت الكلام مباشرة:

- كيف حالك أيتها الصغيرة؟

- الفتاة بلهجة آلية: الحمد لله.

- أنا أم محمد جارتكم في الحي لقد رأيتك ترقصين حماك الله كم أنت جميلة

بدأت الفتاة تظهر على وجهها علامات الملل من حديث المرأة الذي لم يبدأ حتى

أم محمد من جديد: ابني محمد مهندس معلوماتية وقد بقي له عام واحد ليتم تخرجه وأنا أبحث له عن...

قاطع كلامها أخت مريم الصغيرة وهي تناديهما من بعيد اعتذرت مريم من أم محمد

على أن تعود بعد دقيقتين، توجهت نحو أختها التي تناديهما في نهاية الصالة وبينما

تمشي كانت تتحدث مع نفسها: هذا ما ينقصني محمد وأمه !

قد فهمت مريم تنمة كلام أم محمد ووضعت في بالها أن لا تعود إليها وعندما وصلت إلى أختها الصغيرة، أخبرتها أن هاتفها لم يتوقف عن الرنين. أخذت مريم هاتفها وتوجهت نحو الحمامات بعيداً عن الضجة، فرن هاتفها من جديد، اسم المتصل "سعاد" طبعاً سعاد هو اسم حبيبها عفواً حبيبها اسمه سعيد لكن اسم سعاد كان تمويه أمام أهلها! المهم أجابت على المكالمة:

- ما الأمر عزيزي لما كل تلك الاتصالات!
- سعيد وهو يصرخ: أين أنتِ أين أنتِ؟
- في عرس ابن عمتي.
- ألم امنعك من الذهاب إليه أيتها الغبية؟!
- حبيبي اهدأ سنتحدث فيما بعد.
- أقسم أنك مغفلة ولا تستحقين هذا الحب أقسم بذلك!
- اسكت أيها الأحمق اللعين أيها الساقط التافه عليك اللعنة أنت وحبك! إخرس الآن واغرب عن وجهي ولا تتصل بي مرة أخرى!

عندما انتهت المكالمة حاولت مريم التقاط أنفاسها ثم تحدثت مع نفسها: انتهت  
حلول الحب، الأمر متروك لأم محمد وابنها المهندس.

## سأهمت بانتقام وأنا لا أعرف

حان الوقت خرجت مع زملائي في دورية شرطة وتوجهنا نحو ثانوية الفتيات قبل موعد انصرافهن من المدرسة، تفتضي وظيفتنا على أن نبعد الفتية من حول المدرسة كي لا تقع المشاكل خصوصاً من جهة الشبان الذين لا عمل لهم سوى ملاحقة الفتيات ومغازلتهن في الشارع، وصلنا وبسرعة نزلت من السيارة أحمل عصي مطاطية رأسها حديدي ومدور ركضت نحو تجمع للشبان الذين يضحكون أمام باب المدرسة وبدأ الركض هنا وهناك أركض واضرب كل شاب أمامي!

بدأت الفتيات بالانصراف والخروج من باب المدرسة، لفت انتباهي شاب يقف في نهاية الشارع ركضت نحوه إلى أنه لم يتحرك وكان ينظر إلى ساعة يده، وصلت إليه وصفعته صفعة طرخته أرضاً وبدأت بركله، من بعيد فتاة تنظر وهي مبتسمة الوجه توقفت عن ركل ذلك الشاب ومشيت نحوها ثم قلت: هيا تحركي بسرعة من هنا.

الفتاة: لن أتحرك ذلك الشاب هو خطيبي!

ثم أظهرت ورقة صغيرة فيها عقد الخطوبة.

أنا: إذاً لماذا تبسمين بينما اضربه ولما لم تتحركي من البداية وتخبريني بذلك؟

الفتاة: في الأمس كان غاضب مني وقد نام دون أن يرسل لي رسالة يقول فيها أنه  
يجبني وكانت هذه طريقة جيدة للانتقام!

ابتعدت عنها بينما احك رأسي وأحاول أن ابتلع ضحكتي.

جلست على الطاولة وأنا أتناول الفطور بكل برودة أعصاب بينما هو قد جلس

بمقابلي ثم بدأ يتحدث: انظر الوضع لم يعد يُحتمل أنت تتمادى بتجاهلي!

لم أهتم لكلامه، أكمل: ستكون العواقب وخيمة إن لم ترد عليّ!

انتهيت من تناول الفطور ونهضت من مكاني، توجهت نحو هاتفي نزعاً للشاحن

عنه بينما لا يزال هو يصرخ بي كي أرد عليه.

هو: أنت أيها الأحمق لما لا ترد؟

أتاني اتصال هاتفي من صديقي قمت بالرد عليه فطلب مني أن نخرج للحديقة

وافقت، ارتديت ملابسني بسرعة وخرجت تاركاً ضميري الدراسي في البيت.

## اللقن

تلك الفتاة تجلس في صيدليتها الساعة الحادية عشرة ليلاً على الكمبيوتر يدخل إليها شخص وجهه مُغطى بالكامل بشاشٍ أبيض يبدو وكأنه احترق.

-تفضل سيدي كيف يمكنني مُساعدتك!؟

ما إن يقترب منها يرفع طرف قميصه ليظهر مُسدساً على خصره

أغلقي الكاميرا، يقولها الرجل بصوت آلي!

-حسناً حسناً!

تغلق كاميرا المراقبة.

-اجلسي على الكرسي ونصيحة لا تُسمعي صوتك!

يقوم بربطها على الكرسي بجبلٍ أخرجه من كيس كان يحمله ومن ثم يغلق الصيدلية من الداخل.

-أرجوك لا تقترب مني أرجوك!

يبدأ بالبحث بين الرفوف دون مبالاة لِحُوفها ثم يقترب منها ليزداد ارتحافها يخرج من جيبه ورقة ويسألها أين هذا الدواء!!

- على ذلك الرف؟؟

تشجع وتساله بينما ترتجف:

- أليس ثمن المسدس أغلى من ما تريده!!؟

ينظر إليها بنصف عين ثم يكمل بحثه يضع عدة أدوية في الكيس يقترب منها  
ويضع المسدس على الطاولة يقوم بفك الحبال عنها ثم يأخذ الكيس ويفتح الباب  
ليخرج تمسك هيّ بالمسدس وتصوبه نحوه وتصرخ:

- إياك أن تتحرك!

ينظر إليها ثم يقول:

- أرجوك سامحيني أنتم الأغنياء لم تتركوا لنا طريقة أفضل، الدواء لأمي تكاد أن  
تموت أما عن المسدس احتفظي به إنه غير حقيقي!

ويركض خارجاً..



في رأيي لا يوجد شيء اسمه القمة، القمة شيء خيالي وضعناه لنبقي سعينا دائم  
نحو النجاح!

كنت أردد في عيني أحمق في عيني أحمق!

سألني صديقي ما بك هل أصبت بالجنون!؟

أجبتة: لا، أتحدث عن انعكاس صورتك في عيني!

## أنا لو كنت مخرج أفلام الرعب

ذلك الشاب صديقه قد تعرض لعضة زومبي فأراد أن يعالجه قبل أن يتحول إلى زومبي، طبعاً المعروف أنه إن تعرض شخص لعضة زومبي يجب أن يُبتر مكان العضة لكن صديق ذلك الشاب قد تعرض للعضة من رقبته فلم يجد سوى أن يقطع رأسه كي لا يتحول!!

## انتقام

في المرة الرابعة ذهبتُ لخطبتها، رفض والدها كالعادة !

عدتُ إلى المنزل وبدأتُ بالبكاء ثمَّ نمتُ دون أن أشعر، استيقظتُ في صباح اليوم التالي ، وصلني خبرُ انتحارها!

لم تحتمل رفضَ والدها المتكرر لي فأقبلت على الانتحار!

أقسم أنني أصبحتُ ميتاً على قيد الحياة ، حزنْتُ كثيراً ثلاثة أشهر وأنا لا أخرج من المنزل ولا أكلُ إلا ما يعينني على المشي ولا أشرب إلا الماء، أصبحت بعدها شخصاً بلا قلب شخصاً يُريد الانتقام ، نعم أردتُ أن أنتقم من والدها بطريقة تجعله يندم طوالَ عُمره ، فكرتُ كثيراً ، حتى وجدتها ، أصبحتُ في كُلِّ صباح أشترى باقةً من الورد وأذهبُ إلى منزلها ، أطرقُ الباب ليفتح والدها وأقولُ له الكلمات المعتادة : أَلن تقبل بي كزوج لها؟ إنها المرة الخامسة سيدي ، يبدأُ بالبكاء كالعادة ، أرمي باقة الورد أمامه ، ثمَّ أعودُ إلى المنزل لأبكي أنا الآخر.

إلى اليوم الذي سنموت به:

هل علينا أن نتظاهر بأننا على قيد الحياة؟

"حتى لو أمطرت رجال لوجدت النساء يتقاتلن عليّ!"

قول شاب قد ضحكت على شكله فتاة في الشارع فظن أنها تضحك له!

لا تقل أنك قرأت أفضل رواية في حياتك

أنا لم أنشر روايتي بعد!

## مجرد منذ صفري

كنت صغيراً بعمر العشر سنوات في عرس أصغر عم من أعمامي، وضعني الطبال  
فوق الطبل الموصول بجبل على كتفه وهو يدق عليه بقوة، أصابني إحدى المرات  
وهو يدق وأكمل دون مبالاة، لم أجد سوى أن أضع إصبعي في عينه وأقفز من  
فوق الطبل هارباً!



تخيل أن تُمطر ممثلين أترك وهنود في البلاد العربية

تخيل نسبة عنوسة الشباب حينها!!

## كُتِفَ لَا يَمِيلُ

آسفٌ جداً..

آسفٌ حقاً أعتذر وأُدرِكُ أنّ اعتذارِي لن يفيد بَقِيدِ أُنْمَلَةٍ، لكنني آسفٌ بكل ما  
تعنيه الكلمة من معنى، أعتذر حقاً عما فعلته بكِ الحياة!

لربما لا تُدرِكُ أنها قد أزعجت قمرّاً جِهَازُهُ العَصَبِي حساسٌ جداً، أو أنها لا تُدرِكُ  
كمية العطر الفواح الذي قد أوقفت انتشار عبقه، أو لا أُدرِكُ لما أنا الذي أعتذر !  
من المفترض أن الاعتذار يكون من القدر لكِ.

سامحيه أو سامحيني أو سامحي كلينا فهو من أطال طريق وصولي إليك، ربما على  
الجميع أن يعتذر لكِ من كواكبٍ ومجرات، لكن لا بأس ما مضى قد مضى أنا هُنا  
الآن من أجلكِ.

## مزحة جعلتني أتقلبه

وأخيراً أنهيت الدراسات العليا في الطب البيطري وكان من حظي الجيد أن أتوظف في قناة، ذلك اليوم قبل أن يبدأ عرض برنامج "حماية الحيوان" تم استدعائي من قبل زملاء العمل حينما وصلت أخبرني الشخص الذي على الباب أنه في تلك الصالة الكبيرة يوجد غرفة رقمها تسعة يوجد فيها تمساح مُتأذي في بصره وهو بحاجة ماسة لعلاج، توجهت نحو الغرفة وحينما دخلت بدأ التمساح يحرك ذيله بسرعة وكثرت أن أتعرض لعضة تمزق قدمي اليسرى، قفزت من فوقه خارج الغرفة واقفلت عليه الباب، اللعنة لم يخدروه!

من نهاية الصالة كان يمشي نحوي شخص أراه للمرة الأولى، سألته أين أجد المخدر هنا؟!

نظر إليّ ثم سألني هل أنت جديد هنا؟

-أجبتة: نعم أقصد لا أنا مع فريق العمل لكن هذه المرة الأولى التي آتي بها إلى هنا

-تحدث بتكبر: انظر هنا العمل صعب جداً ويحتاج إلى خبرة لذا أنصحك بمراجعة

نفسك إن كنت مصمم على العمل هنا!!

-أنا: بالطبع لدي خبرة بمعالجة كل الحيوانات، ضحك ضحكة طويلة جداً وأجابني أنه يمزح فهو أيضاً يأتي إلى هنا للمرة الأولى.

-تحدث من جديد: بالمناسبة هل تعرف ما هو رقم الغرفة التي تتواجد بها النعام؟

-أنا: أوه بالطبع آسف جداً كنت أقف في وجهك هذه الغرفة الرقم تسعة.

-هو: شكراً لك فتح الباب ودخل إلى الغرفة فأقفلت عليه من الخارج وتحركت باحثاً عن المخدر.

"الن يبقى جثة لنقلها إلى المستودع"

كيف كانت أول ليلة من الفراق؟

صنع عقلي قلبي قائلاً أخبرتك أن هذا سوف يحدث!

توبخني أمي كلما اشترت الخضار بسبب خداع البائع لي واعطائي الخضار الفاسد،  
لكن هذه المرة لم يستطع البائع أن يخدعني ولم تستطع أمي أن توبخني بعد أن فقدت  
الوعي حينما رأَت البائع داخل الكيس بين حبات الخضار!

"تم نقل الجثة إلى المستودع"

## ظلال الضمير

في الأمس نامت أمي وهي تبكي بسببي، لاحظت عدة ظلال تتحرك على جدران  
غرفتي ثم تشكلت جميعها في ظل واحد.

فجأة تحدث الظل:

انظر لن أطيل الحديث معك لكن ظل أمك الحقيقي سوف يظهر حينما تفتقدها  
بالفعل وحينها أنت الذي ستبكي ولن ينفع البكاء، ثم بسرعة اختفى.

الأمر مرعب!

أنا لا أقصد ظهور الظل فجأة بل ما قاله:

"عندما تفتقدها"

قمة الرعب أن أتخيل نفسي بلا ضحكات أمي ودفء حضنها، بعد تلك الليلة لم  
أدع أمي تنام ليلة واحدة وهي حزينة، ومازالت كلماته تخيفني، الحياة بدونك مخيفة  
يا أمي!

مخيفة جداً!

لكنه لم يرحل حينما رحلتِ، كان يظهر في منتصف النهار بين جموع الناس ملوحاً  
ثم يختفي فجأة، يظنونني أصبت بالجنون لأنني ألوح للهواء، يأتي في المساء يجلس  
أمامي يدرك انكسارات قلبي تسقط دموعي بلا استئذان يقترب مني، يلمسُ وجنتيَّ  
يمسح دموعي، يخبرني أنه سيبقى بجانبني إلى الأبد، أنهض لأحتضنه فيتلاشى في  
الهواء.

تباً لهذا الشعور !

"طيفك المعتاد"



إذا مررت على هذا القلب يوماً ألقِ تحية الماضي

الممزقة أوراقه في دربي

واشدد بقبضة الحنين عله يتغلغل بأناملي

ولا تخشِ الاستقبال فهنا قلبي

## ذكاء وخفة يد

تَبَّأ، لقد تأخّرتُ على المعهد!

خرجتُ مُسرِعاً ثمّ ركبْتُ "الباص"، و على الموقف في منتصفِ الطريقِ صعدَ رجلٌ إلى الباصِ وجلسَ بجاني، بدأ بالحديثِ معي دون مقدّمات، أنتَ تدرُسُ "بكالوريا" ؟

- أجبتُهُ نَعَم .

- قال لي: لا؛ أنا لا أسألكَ أنا أعلمُ ذلك!

وتابع:

- اسمُكَ يبدأ بحرفِ الميم ، تُحِبُّ أن تأكلَ الخبزَ ساخناً ، أنتَ شخصٌ عاطفيٌّ جداً لكنّكَ سريعُ الانفعالِ والغضبِ ، تعجّبتُ ممّا يقول هذا الرجل ، ويبدو أنّ علامات التعجّب قد ظهرتُ على وجهي، ضحكٌ ثمّ أخبرني أنّه "دكتور" برمجة عصبية "ويستطيعُ أن يعرفَ كلَّ شيءٍ عن الشخصِ بمجردِ النَّظَرِ في عينيه، وصلتُ للمعهد وأخيراً، وبينما أنا هممتُ بالنزول رأيتُهُ قد وقفَ هو الآخر ونزلَ معي، ولازال مُبتسِمَ الوجه.

- قال لي: سأفعلُ شيئاً أخيراً قبل أن أودّعك، أغلق عينيكِ وسأضعُ يدي على قلبكِ بشرطٍ ألا تتحرّك، ابتسمتُ و وافقتُ لذلك، ظللتُ مُغلِقاً عينيّ مدّة خمس دقائق، قال لي: الفتاة التي تُحِبُّها ستتركك، انصدمتُ من جملته تلك، وسارَ ذاك الرجلُ الغريبُ في طريقه، ودخلتُ أنا إلى المعهد وتلقّيتُ الدروسَ ببإلٍ قلقٍ بسبب كلامه هذا، وبعدها انتهتِ الدروسُ خرجتُ من المعهد، وبينما أنا في طريقِي للعودة إلى المنزل مشياً على قدميِّ تذكّرتُ كلامه من جديد " أنتَ تدرسُ بكالورياً بالطّبعِ هذا واضح من كتيبي التي أحملها بيدي، وبالنسبة للحرف اسمي مكتوب على أحد الكتب الذي أحمله ، وبالنسبة للخبز، فأغلبية الناس تحبُّ الخبزَ ساخناً، وأيضاً أغلبُ الناس عاطفيين والأغلب منهم أيضاً مُنفعلين أحياناً، هذه أشياء عادية ومألوفة بين الخلق، لكن جملة "الفتاة التي تحبُّها ستتركك" ظلّت شاغرة حيزاً من تفكيرِي، وصلتُ إلى المنزل، وبينما أنا أبَدُّ ملابسي، شعرتُ أنّي فاقدُ شيء ما، لحظة، محفظتي! أين محفظتي؟ تذكّرتُ عندما قال لي "أغلق عينيكِ" يبدو أنّهُ فعلها! اللعنة لم يكنُ مُبرمجاً عصبياً!

"كان لصاً"

## قبلة الجبين

في عتبة الصفحة تغفو الكثير من الأمنيات ويوضع كرسي الوداع

أمنيتي النائمة الحاملة أن تبقي ماكثة شغوفة بين اللام والياء

أمنيتي الهاربة أن أغفو على كتفك بعدما أسألك

أحان وقت الحساب بالحب!؟؟

أودعك ولا أدعك

بل أودع كذبة أن الياسمين من ضلع الياسمين

واكتب بأناقة من ضلع الريحان نبت الياسمين

وظل فوّاحاً دهوراً بعد خنق السنين

أقدّسُ حُبكِ كقبلة الجبين.

## نصائح الأب

كنتُ جالساً مساءً في منزلي بعدما عدتُ من عملي، أحترسي كوبَ الشاي، وفجأةً  
تفقدتُ ولديّ فلم أجدهما أمامي!

سألتُ زوجتي عنهما فأجابتنني:

"كالعادة في عُرفهم مع هواتفهم"

طلبتُ منها أن تصرخَ إليهما، وبالفعلِ ذهبتُ وأتتُ بهما، تقدّم ابني الأكبر وقبّل  
يدي، ثمّ تبعته ابنتي وقبّلتُ يدي هي الأخرى.

طلبتُ منهما الجلوسَ بجواري، فجلستُ ابنتي على يميني وابني على شمالي، تحدّثتُ  
إليهما قليلاً ثمّ قلتُ لهما:

يا ولديّ أنا لا أريدُ أن أصادر هواتفكم المحمولة لأقوم بتفتيشها بنفسي، فلتكونا  
على ثقةٍ أيّ لن أفعلَ ذلك، لكنّ أريدُ أن أنصحكما نصيحةً كفيّلة أن تكفني  
الملاحقة و المراقبة بل وكفيّلة بأن تنيرَ جهلَ مواقفكم، ضعوا أمامَ عينيكم مبدأين  
أساسيين على سائر أنواع العلاقات الأولى ألا تتعدّوا حدودَ الله، أما عن الثاني فهو  
أن تتركوا بصمةً ودّيةً بقلبٍ من أحببتم يوماً مهما كلفكم الأمر!

وماذا عن قلبٍ ينبضُ بسعادةٍ تزهرُ أرواحَ الجميع؛ دون أن يمرَّ عليه ربيعٌ قط!

أَدْرَكْتُ أَنَّكَ قَدْ انطَوَيْتِ فِي وَتِينِ الْفؤَادِ مُغَطَّى بِطَرَحَةِ شِغَافِهِ عِنْدَمَا خَشِيتُ أَنْ  
أُجْلِسَكَ مَحْبُوبَةً فِي مَمْلَكَةِ رَوَايَتِي.



كنتُ أكتبُ رماديّة صرخاتي التي أُطلِّقتُ منْ غمامِ صَدْرِي، نفدَ حبرِ القلمِ  
فصرختُ: أمِّي هلاّ ناولتني القلمَ الآخر؟

لمْ يُجِبني أحد! الآنْ أصبحتْ دموعي حبرَ أوراقِي عندما تذكّرتُ أنّي كنتُ أكتبُ  
عنِ التي لا أستطيع قضاء حاجةٍ دونها.

الحمد لله على نعمة العقل لولاه لبقينا على تفكير الصغر أن كل شخص أطول منا  
قائمةً هو أكبر منا سنًا.

## وكم تمنيت

تمنيت لو أن دموعي السوداء التي بكيته عليك تتحول إلى خيوط، تحاك إلى ملابس، لكانت تكفي كل أولئك الذين يشعرون بالبرد في الشتاء.

## مراجعات

لم تقبل أمي التحدّث عن موضوعِ خطبةِ تلكِ الفتاة حتّى دون أن تراها ، انتهى الموضوع قبل أن يبدأ بالنسبة إلى أمي ، وضعتُ خطةً تمنّيتُ أن تنجح ، ذاك اليوم كانت أمي تريد مُراجعة الطّبيب ، ذهبتُ معها ، ركبنا الباص وجلسنا في المقاعد الأخيرة ، كُنْتُ شارداً الذّهْن ، في الموقفِ التّالي صعدت فتاةً إلى الباصِ برفقةِ امرأةٍ عجوز جعلتها تجلسُ وذهبت لتدفعَ المالَ وعادت لتجلسَ بجانبِ تلكِ المرأةِ كثيرة التّجاعيد ، كانت أمي تراقبُ هذا المشهد ، في الموقفِ التّالي ساعدت تلكِ الفتاةُ المرأةَ حتى تنزلَ من الباصِ ثمّ عادت وجلست على مقعدها ، الموقفُ الثّالثُ ؛ صعدَ شاب إلى الباصِ وجلسَ بجانبِ الفتاة ، بعدَ لحظات حاولَ التحدّث للفتاة لكنّها صرخت عليه حتّى طلبَ من السّائق أن يتوقّف ونزلَ من الباص ، ومازالت أمي تُراقب تلكِ الفتاة ، فجأةً نهضت أمي عن المقعد واقتربت من تلكِ الفتاة وجلست بجانبها ، بدأت تتحدّث إليها كلاماً لم أستطع سماعه ، يبدو أنّ هذه الفتاة قد أعجبت أمي ، فجأةً أعطت الفتاة إلى أمي ورقةً صغيرة ، نهضت حينها ونزلت من الباصِ مع أمي أمامَ العيادة ، سألتُ أمي ما الذي حدثَ بينها وبين تلكِ الفتاة ، لكنها لم تقلَ لي شيئاً سوى أن لا شأنَ لي بذلك ، في اليومِ التّالي طلبتُ مني أمي أن أذهبَ معها لخطبةِ تلكِ الفتاة التي رأيناها في الباصِ اليومَ الماضي ، لم أعترضُ ذهبُ معها وخطبتُ تلكِ الفتاة ، أرسل لي صديقي رسالة

أثناء خروجنا تقول : دفعتُ لهم جميعاً هل تمّت كل الأمور على ما يرام؟؟ ، كان ردي : شكراً يا صديقي لن أنسى لك هذه الخدمة ما حييت نعم حدث ما أردته! نسيْتُ أن أُخبركم في اليوم الذي مضى كان كُلُّ شيءٍ مُدبّر، سائقُ الباص، المرأة العجوز، ذلك الشاب، كل شيءٍ مُدبّر!

كانت تلك الفتاة التي في الباص حبيبتي التي رفضت أن تراها أُمي رفضاً تاماً! لقد خدعتُ أُمي في اليوم الماضي، لم يكنْ الموضوع سوى أمر نفسي، الفتاة التي رفضت أُمي أن تقابلها ، جعلتها تذهب في اليوم التالي لخطبتها وهي راضية عن ذلك!

أَدْخَلُ الْمَسْجِدَ وَكَأَنِّي دَخَلْتُ إِلَى مَكَانٍ لَا تَصْطَادُنِي بِهِ أَنْأَمَلُ وَجَعِ، وَلَا أَيَادِي  
وَحُوشٍ، مَكَانٍ مُحَاطٍ بِجِدَارٍ مُتِينٍ يَفِيكَ الْأَذْيَةَ، وَيُبَدِّلُ ذَعْرَكَ رَاحَةً أَبَدِيَّةً  
مَا أَنْقَاهُ مِنْ مَكَانٍ!

تدرِكُ أنّ وجودي في حياتك كالشّامة البنيّة على وجهك لظالما كنت دوماً تتدمّر  
من وجودها ولا تعي أنّ تلك الشّامة تُحمّل ملامحك أكثر!

كَانَ رَحِيلُكَ أَشْبَهُهُ بِتَدْقِيقِ خُطَوَاتِ الْأَمَلِ عَلَى جَسُورِ الصَّفَحَاتِ  
فَكُسِرَ الْقَلَمُ وَحَلَّتِ الْأُمْنِيَاتُ وَفَزَعَتِ الْأَنَامِلُ مُعْلِنَةً الرَّجْفَاتِ!



كُنْتُ كَنُورٍ يُضِيءُ حَيَاتِي المُظْلِمَةَ  
رَحِيلُكَ خَطَفَ مِنْهُ الوَاوِ  
فَتَمَرَكَزْتُ بَدَلًا مِنْهَا الأَلْفُ فِي قَلْبِي!

اللعنة على نعاسك الذي يفرق بيننا

مشكلتي أنني أحببت باندا!

المجد وكل المجد لفتاة تمنع أنامل أمها من ملامسة زجاج البرد وهي تغسل الصحون

في صقيع هذا الشتاء القاسي!

وعندما قُرعت طُبُول المَزِنِ ماسَتْ شرايينَ الفؤادِ طوعاً للحنِ الشِّتاءِ المِيعنونِ بك!

## سارق التفاح

بينما أمشي في طريقي إلى موقف الباص وإذ بي أرى بائع التفاح مُسكاً بطفلٍ يبلغ العاشرة من عمره تقريباً ويقوم بصفعه وضربه ضرباً مُبرحاً والناس مُجتمعين حوله يكتفون بالمشاهدة والطفل يصرخ ويبكي بلا حول ولا قوة، سألت أحد الأشخاص عن الأمر أجابني أن الطفل كان يقوم بسرقة تفاحة أو تفاحتين يومياً من عربة البائع، ركضت نحوه وبدأت بضربه بلا رحمة ثم أخرجت مبلغ من المال ووضعت بجانبه وهو مرمي على الأرض ثم اقتربت من ذلك الطفل وحاولت أن اوقف بكائه، مشيت معه إلى محل قريب للخضار ثم اشتريت له كيلو من التفاح لأنني لا أحمل إلا القليل من المال، ظهر أن طريقه على طريقي وبينما نمشي فجأة توقف واقترب من باب حديدي حاول فتحه ركضت وساعدته برفعه ليظهر خلفه جبل من التفاح، نظرت إليه ثم سألت: ما هذا؟؟

الطفل: برج من التفاح.

أنا: لا تقوم بأكل التفاح؟ تسرقه من أجل بناء برج بواسطته؟؟

الطفل: نعم لأريه لأصدقائي!

"كان صفعتي له تعادل كل ما قد تلقاه من بائع التفاح"

## فضل الصلاة

يبكي ذلك الشاب يتيم الأب، يبكي أمام منزله الساعة الحادية عشر مساءً، أمه مريضة وتحتاج إلى عملية تُكلّف الملايين، مازال يبكي بغزارة، مرّ من أمامه رجلٌ كبير في السن لحيته شديدة البياض كان ينظرُ إليه، اقترب منه ووضع يدهُ على كتفه وقال له :

مهما كان السبب الذي جعلك تبكي قاومه بالصلاة، ابك في صلاتك، ثمّ مضى في طريقه.

دخل ذلك الشاب إلى منزله وضع الطعام لأمّه وقبّل رأسها ، ثم ذهب وتوضّأ وصلّى في غرفته وأكمل بكاءه في صلاته، لم يستطع أن يبكي أمام أمّه حتّى لا تشعر أنّها حملٌ ثقيلٌ في حياته ، خرج من المنزل مجدّداً بعد أن اطمأن على أمّه أنّها نامت ، يتمشى في الشوارع ويبكي من جديد ، الشوارع فارغة ، يدعو الله أن يكون في عونهِ وألا يجرمه من أمّه ، فجأة رأى رجلاً يمشي ، حاول أن يغيّر طريقه لكن ذلك الرجل بدأ يلاحقه ، توقّف فجأة ، وسأله ماذا تريد ، سأله الرجل عن سبب بكائه فأخبره بقصة أمّه ، ابتسم ذلك الرجل له وأخذ منه رقم هاتفه دون أن يخبره عن السبب ، في صباح اليوم التالي استيقظ ذلك الشاب على صوت هاتفه يُرن ، كان ذلك الرجل الذي أخذ منه رقم الهاتف ، طلب منه أن يأتي إلى

مستشفى مع أمه دون أن يخبره عن السبب ، ليتفاجأ الشاب بأن ذلك الرجل هو الطبيب المسؤول عن المستشفى ، أجرى لأمه العملية بكل سهولة ، خرجت أمه من العملية بعد ساعة ونصف ، شكر ذلك الشاب الطبيب وقبّله من رأسه ، أخرج الطبيب من حقيية كأن يحملها مبلغاً كبيراً من المال وأعطاه لذلك الشاب الفقير ، لكنّه لم يقبل منه كلّ هذا الكرم ، طلب الطبيب منه أن يذهب معه إلى مكتبه ليخبره أمراً ، بعد أن وصلوا إلى المكتب وطلب الطبيب كوين من الشاي ، أخبر الطبيب ذلك الشاب أنه في الليلة التي قابله فيها حدث معه أمر غريب ، قبل أن يقابله وفي بداية المساء كان يصلي صلاة العشاء وبعد أن انتهى من الصلاة شعر برعشة غريبة تسري في جسده ، خلد بعدها للنوم مباشرة ، رأى في حلمه رجلاً مسن لحيته شديدة البياض يخبره أنّه هنالك شاب يصلي وسينتهي من صلاته قريباً محتاج إلى مساعدته وسيكون في انتظاره في الشارع العام بعد قليل ، أخبره أنه استيقظ وذهب يبحث عنه في الأحياء حتى قابله ، أعطاه المبلغ المالي من جديد ، وطلب منه أن يستثمره في مشروع صغير يستفيد منه لنفسه ولكي يعتني بأمه ، قبل الشاب بالمال واحتضن الطبيب وشكره جزيل الشكر ثمّ مضى إلى غرفة أمه وأعادها إلى المنزل.

يقول ذلك الشاب: ثلاثة أشهر وأنا أعمل في النهار وأبكي في الليل أمام المنزل ،

حتى أتى ذلك الرجل المجهول ووجهه نحو الدواء "الصلاة"

## سفر مني فأصبح جثة

- أحد أصدقائي كان يتحدث عني أنني أخاف من زوجتي لبقية الأصدقاء
- أردت أن انتقم وأتخلص منه بطريقة قتل جديدة ومُعقدة، اتصلت به في إحدى الأيام وأخبرته أنني أريد أن أشرب الخمر معه وأنني في طريقي إليه مع زجاجة خمر من النوع الجديد.
- طبعاً تفاجئ لأنه يحاول إقناعي بشرب الخمر منذ وقت طويل، حينما وصلت إليه رحب بي بابتسامة عريضة قائلاً:
- وأخيراً اقتنعت!!
- سأفعلها لكن بشرط واحد
- حسناً موافق دون أن تخبرني به
- أن نشرب في مستودعي القديم وأن نبتلع المكعبات الثلجة حينما ننتهي من شرب الكؤوس
- شرط غريب لكن حسناً موافق!



توجهنا بسيارتي إلى المستودع وما إن وصلنا دخل هو إلى غرفة الجلوس بينما قلت له أن ينتظرنى ريثما أعود، عدت إلى السيارة ملأت كأسين من الخمر مع مكعبات الثلج، عدت إليه وأعطيته كأسه وأنا ارتجف.

- شكلك مضحك هل أنت خائف؟؟

- لا لكن ابدأ أنت بالشرب حتى أتشجع

بدأ بشرب الخمر وهو يضحك بجنون ثم وضع في فمه مكعبات الثلج حينما انتهى وقام بابتلاعها.

أخرجت من جيبي سيجارة مع عود من الكبريت ثم رميتهما نحوه، وشربت كأسى كله دفعة واحدة لكنني لم أستطع ابتلاعه كان يضحك بجنون على مظهر فمي المنتفخ وما إن وضع السيجارة في فمه ورفع الكبريت ليقوم بإشعالها تحركت بسرعة قافزاً نحوه ثم بصقت في وجهه ليتوهج ناراً، بالطبع فما لم أستطع ابتلاعه هو بنزيرين وليس خمر بدأ يركض ويصطدم بجدران الغرفة لأنه لا يرى، ركضت نحوه ولكمته لكمة طرحته بها أرضاً ثم أحضرت دلو من الماء وسكبته على رأسه، خرجت من الغرفة ثم أقفلت بابها بقفل حديدي وتوجهت نحو منزلي، عدت في صباح اليوم التالي إلى المستودع وحينما قمت بفتح الباب رأيته على الأرض وبجانبه دمائه التي قد خرجت من فمه اقتربت منه وتأكدت من موته!

طبعاً لأن مكعبات الثلج كانت تحتوي قطعاً صغيرة من الزجاج الحقيقي مما قد أحدث نزيف دموي داخلي في معدته وبقية أعضاء جسده.

"لن أضطر لنقل الجثة هو في مستودع الجثث بالفعل"

## حقاً صدمة

بعد أن وصلت إلى دولة بدائية جدا فيها قبيلة "شواجون" البدائية كان الجو جميل جداً ومناسب للخروج لصيد الأسماك، وبما أنني لا أجيد لغتهم كان تعاملهم معهم باللغة الإشارة، خرجنا في قارب الصيد وفي منتصف الطريق تفقدت هاتفي فلم أجده بحثت عنه في القارب وبين معدات الصيد لم أجده أيضاً، أشرت بيدي إلى أحد أفراد القبيلة بطريقة توصف سؤالي عن الهاتف فأشار إلى الماء.

اللجنة لقد رماه كقطع للسّمك في صنارة الصيد!

هدأت أعصابي عندما تذكرت أن هاتفي لا يتأثر بالماء فهو من النوع الحديث ثم بدأت بشد الخيط وعندما خرج هاتفي من الماء، رأيت ما هو مفرع أكثر!

لقد أحدث ثقب في منتصف الشاشة ليمر منه الخيط!!

## الضحكة الأخيرة

ذلك الصديق لا تضحكه أي نكتة أقولها حتى أنه يقول جملته المعتادة بعد كل نكتة أطلقها "دغدغني لأضحك"

في مساء ذلك اليوم بعد أن خرجنا من نادي رفع الأثقال طلبت منه أن يمشي معي إلى البيت لأنني أشعر بالملل، كان طوال الطريق صامتاً، حينما اقتربنا من مستودعي الذي هو بالقرب من بيتي قلت له نكتة كمحاولة أخيرة عله يضحك لكن كالعادة رفع يده اليسرى مشيراً إلى إبطه الأيمن ثم قال: "دغدغني لأضحك"

كنت أود أن أسمع ضحكته الأخيرة قبل أن تدغدغ سكينني أمعاءه!

"تم إدخال الجثة إلى المستودع"

## في المحكمة

القاضي: محمود جمول أنت متهم بجريمتي قتل ما الذي دفعك إلى ارتكاب هذه الجرائم!

أنا: سيدي القاضي كنت متوجهاً إلى دار النشر بينما كانت السماء تمطر بغزارة، كنت مسرع وكان الطريق مليئاً بالحفر الصغيرة الممتلئة بالمياه، فجأة من بعيد على جانب الطريق رأيت رجل يريد أن يعبر إلى الجانب الآخر فكرت في نفسي بسرعة أنني إن أكملت القيادة على نفس المسار وقمت برشقه بالمياه سوف يشتمني لذا استبقت الأحداث وقمت بدهسه!

القاضي: وماذا عن الجريمة الأخرى؟

أنا: سيدي القاضي حينما وصلت إلى دار النشر وعرضت كتابي على المدير قال لي بلهجة آلية: عد بعد أسبوع لتعرف إن تم قبوله أو رفضه، من لهجة كلامه أدركت أنه سيرفض الكتاب لذا استبقت الأحداث وقمت بطعنه بسكين ثم غادرت المكان!

القاضي: استراحة للمحكمة الحكم بعد ربع ساعة.

بعد ربع ساعة عاد الجميع إلى أماكنهم إلا القاضي، بدأ الحراس بالبحث عنه  
لكنهم لم يجدوه، نعم لقد فعلها!

هرب القاضي..

استيقظت في منتصف الليل على صوت هاتفي وهو يرن.

\_ ألو

-أريد أن تعيده من فضلك من فضلك

- أعيد من! عفواً من يتكلم؟

- لا يهم من أنا المهم أن يعود قيس!

- من قيس!!

- قيس الذي مات من أجل تسنيم في روايتك!

-أغلقت المكالمة وأكملت نومي، نعم هذا ما سيحدث معك إن وضعت رقم هاتفك في نهاية روايتك!



## مدرسة الـ ٢٠٢٠

دخلت المعلمة ريم غرفة الإدارة لتستأذن المدير بما تبقى من دوامها والذي هو حصة ونصف، لأنها حامل في شهرها الثامن، وافق المدير وما إن توجهت إلى الصف لتأخذ حقيبتها كانت المعلمة تسنيم قد دخلت الإدارة وبدأت تسأل المدير عن سبب إعطائه إذن انصراف للمعلمة ريم وهي قد رفض لها ذلك بينما يحاول الشرح لها لمحت المعلمة ريم وهي في طريقها إلى باب المدرسة خرجت بسرعة من الإدارة وقالت بصوت عالٍ: يبدو أن الرشوة كانت من النوع الثقيل هذه المرة!

أدارت المعلمة ريم ظهرها ثم اقتربت منها وقالت لها: لم أسمع ماذا ماذا قلت؟

فكررت المعلمة تسنيم ما قالته وبدأ بينهما القيل والقال تلك تقول عن طلاب الأخرى أنهم أغبياء والأخرى ترد عليها بأنها لا تستحق أن تكون معلمة!

والمدير يحاول أن يهدأ الوضع لكن ليس بيده حيلة.

علت أصواتهم حتى وصلت إلى صف الأستاذ (علي) والذي معروف عنه أنه عصبي بطبعه، خرج من صفه وتوجه نحو الصوت حتى وصل إلى مكان الأصوات والذي هو أمام غرفة الإدارة، حاول أن يفهم سبب المشكلة واستطاعت المعلمة تسنيم أن تقنعه بأنها على حق وأن المدير أعطى إذن انصراف للمعلمة ريم مقابل رشوة

نظر أستاذ علي إلى المدير وقال: ستعطي إذن انصراف للمعلمة تسنيم أيضاً  
رد المدير عليه: ما رأيك أن تبقى ساكناً ولا تتدخل فيما لا يعينك؟ لم يتبقى سوى  
أن تجلس مكاني في الإدارة!

ارتفعت أصواتهم حتى وصلت إلى كل الصفوف مما قد دفع جميع المعلمات  
والأساتذة أن يتوجهوا نحو الصوت، وعلت الأصوات أكثر فأكثر وانقسم الجميع  
إلى نصفين ما بين المؤيدين للمعلمة ريم والمؤيدين للمعلمة تسنيم وبدأوا بضرب  
بعضهم البعض!

أصبحت الفسحة الكبيرة أمام غرفة الإدارة ساحة معركة بالفعل، بعد خمسة دقائق  
طُرقَ باب المدرسة فقام عامل المدرسة بفتحه .

لیدخل الوفد الوزاري والذي يُعرفُ عنه أنه يأتي للمدرسة فجأة دون سابق إنذار  
ليطمئنوا على وضعها ووضع الطلاب، حينما دخلوا إلى المدرسة ووصلوا إلى  
الفسحة التي أمام غرفة الإدارة رأوا أن المعلمات والأساتذة في حرب طاحنة والجميع  
يضربون بعضهم البعض والطلاب يحاولون التخليص فيما بينهم!!

## أم وأبن ينتهي

هما صديقتان مقربتان، ما إن تخرجان من المدرسة تفكر تلك التي منزلها أقرب من المدرسة أن تتكلم عن موضوع يتناسب مع مسافة الطريق وينتهي عند اقترابها من منزلها، إلا أن كل محاولاتها تبوء بالفشل لتقول بعدها الجملة المعتادة لصديقتها: نكمل فيما بعد.

طبعاً لن يكتمل ذلك الموضوع أبداً وكل يوم سيكون هنالك موضوع ينتهي بانتهاء مسافة الطريق بين المدرسة ومنزلها ليكون ما تبقى من الموضوع معلقاً إلى الأبد!

## وصف من نوع آخر

في ظلام الليل الحالك دوت قنبلة هزت أركان تلك القرية، خرج سكانها رجالاً ونساء ليروا ما حصل، وإذ بمجموعة من الرجال المقنعين يحملون الأسلحة ويطلقون النار على سكانها، يسقط الكثير من القتلى، يهرب من يستطيع الهروب ويختبئ في منزله، ما هي إلا دقائق حتى انسحب أولئك المقنعين، ليهطل وابل من القذائف على تلك القرية ليبيد ما تبقى من سكانها، ما كانت تلك القرية إلا قلبي حين قررت الرحيل عني!

## من حب كذا

كالعادة، كنت أحداث حبيتي في تلك الليلة كما أفعل يومياً، كانت تلك القصة تقلقني كثيراً ولأني لا أستطيع أن أخفي أي أمر عنها قررت أن أعترف لها عن تلك الصفة السيئة التي تؤثر بي، صارحتها بذلك ورأيت أنها قد قامت بإغلاق هاتفها، يبدو أنها النهاية، في اليوم التالي استيقظت ووجدت رسالة منها تقول أنها تريد مقابلتي في الحديقة، قلت لنفسي أن هذا هو موعد اللقاء الأخير، ذهبت فعلاً وعندما رأيته ابتسمت لي ثم مدت يدها وأعطتني ورقة، قرأتها لأجد عدة نصائح تحثني على ترك تلك الصفة السيئة، سألتها لمّ قامت بإغلاق هاتفها فأجابني أنها كانت تبحث عن الحلول للتخلص من ذلك الأمر!

الحب يكمن في شفاة القلب لا بعقاب الخطوات.

## الحزن غطى جمالها

الكثير من الجموع على ذلك الجسر ينظرون إلى الأسفل، يبدو أن أحدهم يغرق اقتربت لأرى، إنها فتاة تغرق لكنها لا تستنجد، تغرق في تلك البحيرة، الكثير من الزوارق الشراعية والسفن تمر بجانبها ولا أحد يهتم لها وهي تغرق، الغريب أنها تغرق وهي صامتة تماماً، سألت ذلك الرجل على منحدر الجسر لماذا لا يساعدها أحد؟؟ أجابني: ألا ترى إنها قبيحة، نظرت إليه ثم لكمته وقفزت من الجسر إلى البحيرة، أخرجتها بصعوبة، حاولت أن تهرب مني لكنني أمسكت بها، سألتها ما بك؟؟ أخبريني لا تخافي، أخبرتني أن والدها قد هجر منزلهم منذ أن كان عمرها أربعة سنوات، كانت عيناها تلمع وهي تتكلم، أخبرتني أيضاً أنها مريضة، مصابة بمرض عدم الثقة لهذا لم تكن تستنجد بأحد، أصبحت الدواء لدائها، جعلتها تحب الحياة من جديد، مع الأيام تغيرت وكأنها وردة كنت أسقيها، كانت أجمل مما أظن، جميلة جداً!

لم تكن قبيحة الحزن غطى على جمالها، وكنت الشخص الذي أنقذها من بحيرة الأحران.

## كابوس ورسالة

كنت شخصاً سيئاً أسوأ مما قد تظن!

في تلك الليلة المظلمة بينما أمشي في طريق العودة للمنزل ظهر لي ثلاثة أشخاص قبيحي الوجه، لا ليسوا بشريين كأنهم قرود بل أقبح من ذلك!

بدأت بالركض أركض وأنظر خلفي لأرى أن عددهم يزداد، دخلت إحدى الأحياء لم أدرك أن نهايته مسدودة، حاصرني أولئك الأشياء الذين لا وصف لهم!

كانوا يرددون نفس الجملة بصوتٍ عالي :

ارتكبي ارتكبي ارتكبي ارتكبي!

تقدم واحد منهم مني وأمسك بي، استيقظت من ذلك الكابوس وأنا أتصبب عرقاً! يبدو أن أحد أفراد العائلة مستيقظ، مشيت في الممر وصلت إلى غرفة أمي وأبي وبدأت استمع، كانت أمي تصلي صلاة الفجر وعندما انتهت بدأت تردد هذا الدعاء: اللهم أبعدهم ابني عن المعاصي اللهم اجعل ابني يتوب عن المعاصي.

"لأدرك أن تلك الأشياء القبيحة في الحلم كانت المعاصي التي ارتكبتها"

أن يكون المرء مُتعباً هذا لا يعني أن يحق له أذية الآخرين

الوردة عندما تدبُّل لا تتحول إلى شوكة!



## حرب أوقفت القلب

في تلك المدينة التي تنبض بالحياة، فجأة بدأ الصراع وكأنها حرب أهلية، الجميع يطلقون النار على بعضهم البعض، يتساقط القتلى في كل مكان بعد صراع دام ساعتين لم يبقى سوى رجل واحد، صوب السلاح نحو رأسه وقتل نفسه!  
ثم سكنت تلك المدينة إلى الأبد.

فجأة خرج الطبيب من غرفة العمليات وفي عينيه دموع غزيرة، نظر إلى أهلها ثم اقترب منهم وقال: أسف جداً كانت الحرب في قلبها أقوى من أن يكون علاجها طبياً، لم يحتمل قلبها الصغير كل هذه الكمية من الحزن فتوقف عن العمل!

" البقية في حياتكم "

## حبر قلبي

يسألوني من أين يأتي لي الإلهام في الكتابة؟

لا يعرفون أن النظر إليها يكفي لكتابة مئة رواية عن السعادة وخمسون كتاباً غزلياً  
باختصار سبعون ألف كلمة يخطها حبر قلبي عندما أراها تضحك وكل ما ذكرته  
لا يكفيها انها أجمل من ذلك بكثير، إنها حبر القلب والقلم.

اليوم بينما أمشي وإذ بي أرى تسعة شباب مجتمعين حول شاب مستلقي على الأرض يقومون بركله، ركضت من بعيد وأبعدتهم عنه وبدأت أصرخ ما الأمر جميعكم على شخص واحد؟، أجابني أحدهم لقد كان يتحرش بفتاة في الباص.

"أصبحنا عشرة"

وأنتِ يا إيمان نُجمة يصعب الوصول إليها

نُجمة لطيفة تكتفي بأن تكون بعيدة عن الجميع

وتبتسم حينما تنير دروبهم في هذه الحياة المظلمة

رغد تحب أن تطلق على نفسها لقب الغيمة، لأنها تبكي من أبسط الأمور، لكن  
صدقيني يا رغد إن كنتِ تقرئين حروفي أن الغيمة لها جانب آخر وهو القوة فهي  
حينما تشعر بأنها ستنتهي ترسل البرق وتصعق الجميع.

"لا تنظري إلى الأمر من جانب واحد، ابقِي قوية"

## صدمة أخرى

يركض ابني إليّ بعد أن أعود من العمل ويبدأ بشد شعري، زوجتي تبدو غاضبة تصرخ وهي غاضبة بأن زوج صديقتها قد اشترى لها سيارة خاصة بها، لا أرد وأذهب إلى السرير، استيقظ لتبدأ من جديد تصرخ وتصرخ!

ابني لم يتناول الفطور بسبب غضب أمه وعدم مبالاتها به، بسرعة أحضر له الفطور وأذهب إلى العمل الأول الذي هو في ورشة خياطة، عندما انتهى اذهب للعمل الثاني.

تتصل بي زوجتي تخبرني أن أمها زائرة لدينا اليوم، فأذهب للمنزل مع أفضل أنواع الطعام والدجاج المشوي، لأدخل وتنظر إلي أم زوجتي بنظرة أستشعر منها جملة:

(لا شيء يعجبني بك)!

يتفقد صديقي المزيد من الصفحات التي كان يقرأها منذ قليل ثم يسألني، محمود هل تزوجت من قبل وهذه هي مذاكراتك؟؟

أنا: لا هذه النصوص كتبتها وأقرأها كلما قررت الزواج!

"فيتعدل قراري واطرد الفكرة من عقلي"

## أرواحك السلام

ولأن الموسيقى أمُّ

الآذان فقد تغضب أحيانا

وتصفع المسامع

بألحانها الصاخبة

ولأنك أمي وأغنية قلبي

فعندما تلحن ذكرى رحيلك في عقلي أسد مسمعي

ولا أعي أنني أسمع تلك الإيقاعات

المتمردة في أذن قلبي.

## واقع

اللعنة نحن في زمان ينتشر عنك خبر وأنت لا تعرفه، ذلك وبينما أمشي رأيت أحد أصدقائي من الذين لا أتحدث معهم كثيراً ركض نحوي وعندما وصل إليّ قفز وعانقني، ثم قال: مبارك لماذا لم تخبرني على الأقل أرسل لي بطاقة دعوة.

نظرت إليه متعجبا ثم سألته: ما الذي تقصده يا أحمد؟؟ لم أفهم.

قال بأنه سمع أن يوم غد سيكون عرسى، فنظرت إليه وأنا اضحك ثم قلت: حقاً لا أعرف لكن إن ذهبت إلى هناك أخبرهم أن يرسلوا لي

" بطاقة دعوة "



## بلا إحساس

اتصلت بها وطلبت أن أقابلها بعدما حصلت على النسخة الأولى من روايتي، أردت أن تشاركني سعادتي بها.

عندما رأيته من بعيد تمشي ركضت نحوها وبينما أركض تعثرت ووقعت على الأرض ووقعت الرواية من يدي، شعرت أن ساقي قد تمزقت، بدأت بالصراخ والبكاء، ركضت نحوي وهي تبكي، ثم اقتربت مني والدموع في عينيها، اقتربت فرفعت يدي حتى تساعدني على النهوض، كانت تبكي بغزارة، اقتربت وأمسكت بالرواية وهي مازالت تبكي مسحت عنها الغبار ثم أكملت طريقها وأنا لازلت أصرخ في مكاني!!

أكتب في هذه الصفحة بقلم استعرتة من صديقي، سأقوم بتأليف كتابٍ آخر  
عندما تنتهي العملية الجراحية ويتم إخراج قلبي من عين ذلك الرجل الذي أزعجني  
في الباص!  
إلى لقاء.

يحتوي هذا الكتاب بين طياته  
نصوص مختلفة ما بين الحزن  
والسعادة، السخرية والجدية،  
القتل والحب، بالإضافة إلى  
سلسلة إجرام بعنوان :  
"مستودع الجثث"



الكاتب: محمود جمول